

حول ديوان الشريف المرتضى

355 – 436

تحقيق وشرح الأستاذ رشيد الصفار المحامي

بقلم عبد السلام محمد هارون

الأستاذ بكلية دار العلوم

– 1 –

كنت ممن تأدب قديماً بأدب المرتضى، وكنت أصطحب أماليه المسماة بالغرر والدرر، وأرجع إليها بين الفينة والأخرى، ولا تزال هذه الأمالي منى على طرف الثمام، مرجعاً هاماً من أصول الأدب واللغة والتفسير والحديث، وسائر ألوان الثقافة العربية الخالدة.

وكنت أقرأ شيئاً من شعره منثوراً بين شتى المراجع، وهو نادر قليل، ولم أكن أعلم باليوم الذي يظهر فيه ديوانه الجبار على يد عالم أديب فاضل من أدباء العراق، هو الأستاذ رشيد الصفار. والأستاذ الصفار جدير بكل تقدير، لأنه بذل جهداً صادقاً في أن يرى النور هذا الديوان الكبير. ولم أكن أتوقع أن ينهض بهذا العبء الأدبي رجل هو في زمرة المحامين فيستقل به ولا ينوء بحمله، ولكني ألفيته فيما بعد يضطلع بحمله ويظهره عملاً هو أقرب ما يكون إلى الكمال.

والشريف المرتضى هو أبو القاسم علي بن أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام.

وأخوه الشاعر الشريف أبو الحسن محمد الرضي (359 – 406).

وأبوهما أبو أحمد الحسين الملقب بالطاهر ذي المناقب. لقبه بذلك الملك بهاء الدولة البويهى. وكان أبو أحمد زعيم الطالبين وإمامهم وزعيمهم. وهو الذي رثاه أبو العلاء العري بقصيدته:

أودي فليت الحادثات كفاف مال المسيف وعنبر المستاف